

عيسى الناعوري وترجماته الأدبية

د. جودي فارس البطاينة

كلية الآداب جامعة جرش، المملكة الأردنية الهاشمية

"الفكر يحيا ويزداد قوة بالتبادل والتلاقح؛ والثقافة في كل أمة تزدد ازدهاراً بالتعاون مع ثقافات الأمم الأخرى"¹

"عيسى الناعوري حبيب إيطاليا من عمان أغنى الثقافة الإيطالية بشعراء عرب عريقين"² فرانشسكو غبريلي.

"الناعوري يرسم ببراعة عجيبة لمسات غير مألوفة للأشياء الأكثر بساطة"³ ريكاردو كاروتشي.

"عيسى الناعوري شخصية بارزة، محبوبة، غارق بالأحلام"⁴ خيسوس ريوسالينزو.

"لا أعرف كاتباً آخر يستطيع أن يطاول الناعوري نشاطاً في التراسل وعقد الاتصالات وتوطيدها"⁵.

تمهيد:

لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إن عيسى الناعوري من الرواد الذين أسهموا في بناء صرح الأدب الأردني الحديث. فهو أديبٌ موسوعيٌ متعدد الاهتمامات والعطاء، نشط على أصعدة الإبداع في القصة والرواية، والشعر وكانت له جهود معروفة في النقد والدراسات الأدبية. وكان له فضلاً عن ذلك ترجماته التي ستكون مدار حديثنا.

ولا شك أن الأدب العربي على مر عصوره، وعى أهمية الترجمة؛ فقد عرف العرب الترجمة منذ أقدم عصورهم، من خلال علاقات تجارية وسياسية وثقافية وهجرات متبادلة مما أحدث نوعاً من التأثير والتأثير بالدول المجاورة كالفرس في الشرق التي استخدم بعض ألفاظها كثير من الشعراء كالأعشى⁶ وامرئ القيس، والروم في الشمال والأحباش في الجنوب⁷.

ومن العسير قيام مثل هذه الصلات لولا وجود الترجمة⁸. فقد كانت الترجمة ولا تزال حاجة إنسانية لنقل الأفكار والمعلومات بين اللغات المختلفة، والجسر الذي تعبر الثقافات من خلاله إلى باقي المجتمعات من حولها فهي تؤدي دوراً كبيراً في خلق الحوار بين الآداب المختلفة، وتضيّق الفجوة بين مختلف الحضارات والثقافات وتهبئ الظروف لإيجاد أدب عالمي مشترك. فبرأي الناعوري " لا السياسة، ولا الاقتصاد، ولا شيء يمكن أن يحل محل الثقافة في القيام بهذا الدور الإنساني العظيم الأهمية"⁹ وهذه النظرة ترتقي عنده إلى مستوى العقيدة في رسالة الأدب ... وهذا ما جعله يختار الأدب الذي يترجمه والذي يخدم أهداف التبادل الثقافي الذي ندب له نفسه وجهده، وفي الوقت نفسه يخدم أدب أمته ويعظم من الجوامع الإنسانية المشتركة مع الآخر¹⁰.

إلا أن الترجمة في مجتمعاتنا العربية، لم تكن لها سمات ولا معالم محددة، حتى وقت قريب، وبالأخص في الأردن فمنذ تأسيس الإمارة عام 1921 لغاية الآن بدأت الترجمة كحركة فردية ولا تزال، فلم تقم مؤسسة رسمية ولا أهلية بتنظيمها والإشراف عليها والاهتمام بتوسيعها وترويجها وتشجيعها بالشكل المطلوب، مع قلة الناشرين والموزعين الذين يهتمهم نشر الإنتاج الفكري وتوزيعه¹¹، مما أدى إلى محدودية انتشار الترجمات الفردية في الأردن¹². بالإضافة لعدم وجود دعم مالي ووعي لدى المؤسسات الرسمية وبعض الأدباء والنقاد بأهمية الترجمة، وهذا ما

جعل الأديب والروائي المصري (بهاء الطاهر) يعلن تبرعه بقيمة جائزة ملتقى السرد العربي "دورة مؤنس الرزاز 2010" والتي تبلغ قيمتها خمسة آلاف دينار التي فاز بها لإنشاء صندوق لترجمة الأدب الأردني لتكون رواية تيسير سبول "أنت منذ اليوم" أول عمل يترجم للغة الإنجليزية، وأضاف الطاهر "أشعر بالغضب لأن إبداعنا العربي يظل مجهولاً للعالم الخارجي؛ لأننا نعول كثيراً على الأجهزة الرسمية التي لن ترعى الثقافة، وعلينا كمتقنين يقع الكثير من اللوم والتقصير"¹³.

بالإضافة إلى أن اختصاصات المترجمين الأردنيين متفاوتة، كما تتفاوت كذلك مؤهلاتهم الثقافية، في المجالات كلها: العلمية، والأدبية، والفنية، والاجتماعية، عدا عن إتقان المترجم للغة التي يترجم عنها واللغة التي يترجم إليها، يجب أن يكون على صلة وثيقة بالموضوع الذي ينقله للغته وأن يتعدى استيعابه للشكل والأسلوب إلى المضامين والأفكار والإطار الثقافي والتاريخي للنص المترجم؛ لذلك فهي تتطلب إبداعاً مضاعفاً¹⁴.

هذا كله أسهم في الحد من الأعمال المترجمة. وهي أعمال تقتصر إلى "خريطة تكشف عن ما أنتجه الكتاب والأدباء الأردنيون ونُشِرَ بلغات غير العربية وكذلك إلى رصد المترجم من الإنتاج الأدبي الأردني إلى لغات غربية مختلفة. وتتبع الأصدقاء النقدية حول الأدب الأردني المنشور بلغات أجنبية، أو ترجماته، والمدى الذي أصابته هذه الترجمات من ردود الفعل في بيئات أخرى ذات ثقافة مختلفة"¹⁵ ما عدا بعض الدراسات القليلة التي ترصد هذه الترجمات، وتتنظر في مشكلاتها وحلولها، وكان رائدها دراسات عيسى الناعوري عن واقع الترجمة في الأردن من عام 1970 إلى اليوم¹⁶.

التكوين الثقافي لدى الناعوري:

كانت بداية نهل الناعوري للغات الأجنبية عام 1924 بدخوله لمدرسة اللاتين¹⁷ في السادسة من عمره، إذ كانت القرى الأردنية تخلو في أغلبها من المدارس الحكومية؛ فكانت المدارس الطائفية -ولاسيما مدارس اللاتين والروم الأرثوذكس- لأن الغرض منها كان التعليم الديني في الدرجة الأولى، وتعليم الصلوات بالعربية واللاتينية -لدى اللاتين- وبال يونانية -لدى الأرثوذكس- وكانت إلى جانب ذلك تدرس العربية والإنجليزية¹⁸. وبقي ينهل منها ثقافته حتى أنهى دراسته الابتدائية عام 1929 فجنى منها خظه الجميل في اللغتين العربية والإنكليزية¹⁹ وتعلمه للغة الإنجليزية والذي ساعده في ذلك إرغام المعلم لتلاميذه على التكلم بالإنكليزية "خلال فرصة الصباح القصيرة، وكان يستعمل لذلك ما يدعى بالإنجليزية (SIGNAL)"²⁰ ففي مرحلة التأسيس الأولى من عمره (6-11) سنة تعلم الإنجليزية.

وفي المرحلة الإعدادية نهل ثقافته الأجنبية من المدرسة الإكليزيكية اللاتينية في القدس التي التحق بها أواخر أيلول 1929 استعداداً ليصبح كاهناً بعد عشر سنوات من الدراسة، غير أنه لم يمكث فيها غير أربع سنوات، نهل منها اللغة الإيطالية (التي كُنّا بها نتعلم كل الدروس، ماعدا دروس اللغة العربية)، واللاتينية، واليونانية، والفرنسية²¹ وأضاف إلى هذه المجموعة اللغة الإنكليزية في مقابلة أجرتها معه علا القريوتي²² فمنذ كان في (11-15) من عمره، نهل الإنجليزية، والإيطالية، والفرنسية، واليونانية، واللاتينية، وتجلّى أثر ذلك بترجمته لأقصوصة من اللغة الإيطالية عنوانها (الجندي الباسل) التي أصبحت في ما بعد (نجمة الليالي السعيدة) نشرت في مجلة (رقيب صهيون) التي كانت تصدرها البطريركية اللاتينية

في القدس سنة 1932 وظهر اسمه عليها وكان أول مرة يطلق على نفسه فيها اسم (الناعوري)²³.

واستمر في النهل من اللغة الإيطالية ساعده في ذلك عمله معلماً في مدرسة الساليزيان الإيطالية عام 1939، في حيّ المُصرارة في القدس. التي أغلقت نتيجة دخول إيطاليا في الحرب إلى جانب ألمانيا، ضد بريطانيا وحلفائها، مما جعل الحكومة تغلق المدرسة، لأنها إيطالية²⁴.

أما المرحلة المحورية الانتقالية في حياته التي علّ منها الثقافة الإيطالية فقد تجلت في عام 1960 عندما أُتيح له الذهاب لإيطاليا في بعثة أدبية مدتها ستة أشهر. وكانت هذه البعثة على حساب منظمة اليونسكو الدولية، ضمن برنامجها للتبادل الثقافي بين الشرق والغرب. والقصد من هذه البعثة التعرف إلى أدب البلد المختار وأدبائه، وتبادل الصداقات معهم -يقول- لقد كان في وسعي أن أختار أميركا، أو بريطانيا، أو الدنمارك، لأنني أتكلم الإنجليزية ولكنني فضلت إيطاليا - وأنا أعرف اللغة الإيطالية- لأنني أحببت أن أخدم اللغة العربية بأن أدخل إليها رافداً آخر غير الأدب الفرنسيّ والأدب الإنكليزيّ. وكنت أعلم أن الأدب الإيطالي أدب غنيّ اليوم، مثلما كان في مختلف العصور²⁵.

يقول الناعوري عن أهمية هذه البعثة لثقافته وأدبه "باختصار أقول كنت فارغاً فامتألت²⁶ ويقول عن أثر هذه البعثة في كتاب (تذكريات حياتي) "يجب أن أعترف بأنني، قبل سفري إلى إيطاليا كنت أشعر بأنني كالبركة الراكدة، لأن ثقافتي كلّها كانت تعتمد على ما أقرأ بالعربية وحدها. والثقافة العربية وحدها لا تكفي لتكون أدبياً أو مثقفاً؛ والأديب العربيّ الذي لا يقرأ بلغة غربية واحدة على الأقل، ليطلع على نتاج الآداب الغربية، يظلّ أدبياً ناقص الثقافة. وكذلك كنت أنا قبل سفري إلى إيطاليا.

لقد زودتني رحلتي ذات الأشهر الستة هذه بثقافة جديدة، وبموضوعات للكتابة جديدة ظلت أعترف منها فترة طويلة ولا تنفد. وقد علمتني هذه الرحلة أن أستفيد من اللغات التي أعرفها، فأقرأ فيها وأقرأ، لأتزود بثقافة حقيقية غنية، فلا أعيش سطحياً، ولا أتفلس بمنخر واحد، وأنا قادر على التنفس بمنخرين أو أكثر²⁷. وفي سنة 1961 أنشئت في وزارة التربية والتعليم لجنة باسم (اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر) كان عضواً فيها وسكرتيراً لها منذ تأسيسها حتى عام 1976. وانتهت لجنة التعريب هذه بإنشاء مجمع اللغة العربية الأردني الذي كان أميناً عاماً له منذ تأسيسه²⁸.

والمحطة الأخيرة التي نهل منها ثقافته الأجنبية بعد رحلته الأولى لإيطاليا، زيارة للاتحاد السوفييتي، والمجر، والنمسا، وسويسرا، وبلغاريا، وألمانيا، والدنمارك، وإسبانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، يقول الناعوري عن هذه الرحلات "كانت مصادر ثقافة واسعة لي، أغنتني بالكثير من المعرفة التي كنت أسمع بها ولا أعرف عنها شيئاً معرفة حقيقية"²⁹.

الآثار الأدبية المترجمة:

كان حصيلة هذه الثقافة التي اكتسبها داخل وطنه أو من خلال رحلاته حتى نهاية كتابته مذكراته أوائل تشرين الثاني 1980 كما يقول أن "زاد عدد مؤلفاتي وأعمال الأدبية على أربعين كتاباً، عدا كتب الأطفال والكتب المدرسية منها عدد قليل باللغتين الإيطالية والإنكليزية"³⁰. وتتابع بعد ذلك نشاطاته وجهوده حتى بلغت في عام 1985 حسب آخر نبذة كتبها عن حياته وأعماله قبل وفاته³¹ ستين كتاباً مطبوعاً، وعدداً كبيراً من الكتب لم يطبع بعد، وبحوث عديدة منشورة باللغة الإيطالية، ومحاضرات كثيرة بثلاث لغات: العربية والإيطالية والإنكليزية أُلقيت في الكثير من الأندية العربية والغربية، وفي بعض الجامعات العربية والأوروبية

ولاسيما في إيطاليا، والاتحاد السوفيتي، والمجر، وإسبانيا، والصين الوطنية، وكثير من أعماله الأدبية، ولاسيما القصصية والشعرية والروائية، مترجم إلى عدد من اللغات الغربية، ولاسيما الإيطالية والإسبانية، واليابانية، والإنكليزية، والروسية، والمجرية، والرومانية، وبعضها أصبح يدرس في بعض الجامعات الغربية، وظهرت حوله رسائل جامعية، في الأردن وفرنسا وإيطاليا؛ وكتب مئات الأحاديث والبرامج الأدبية لإذاعات عربية وأجنبية متعدّدة، وله العديد من الحوارات مع الصحافة المحلية والعربية والدولية حول الترجمة³²، وسأرصد هنا الكتب والأبحاث المتعلقة بترجماته والتي كتبها بلغات أجنبية مباشرة أو التي درس بها الأدب الأجنبي أو التي ترجمها إلى العربية أو التي ترجمها من العربية إلى لغات أجنبية وقد بلغت أربع وثلاثون دراسة بالإضافة إلى خمس مخطوطات وهي:

- **نجمة الليالي السعيدة (قصة للأطفال)** مترجمة عن الإيطالية، مكتبة الاستقلال، عمّان، 1956. عنوان القصة في الأصل (الجندي الباسل) أعيد طبعها أربع مرات في أربعة أعوام متلاحقة 1956-1959³³.

- **أطفال وعجائز (أفاصيص إيطالية مترجمة)** دار المعارف، بيروت، 1961.

يحيوي الكتاب اثنتي عشرة أقصوصة إيطالية مترجمة لعدد من مشاهير الأدباء الإيطاليين المعاصرين عاشوا في القرنين التاسع عشر، والعشرين، ترجمها عن الإيطالية.

- **فونتمارا (رواية إيطالية مترجمة)** لانياتسيو سيلونه، دار الطليعة، بيروت،

1963. مترجمة عن الإيطالية

- **THE CONTEMPORARY POETRY IN JORDAN AND THE GREAT POET MUSTAFA WAHBI TELL**

- **Acts of the RAVELLO Congress- ISTITUTO ORIENTALE UNIVERSITARIO. NAPOLI-ITALIA-1966.**

- أدباء من الشرق والغرب (دراسات مقارنة) منشورات عويدات، بيروت، طبعتان، 1966، 1977.

يحيى ثلاث عشرة مقالة في الأدب المقارن، عُرِضَتْ في الإذاعة الأردنية³⁴.

- (THE ARABIC CONTEMPORARY LITEMP0RARY IN THE HASHEMITH KINGDOM OF JORDAN) Faculty of Arts. MALTA University-1967

- من القصص العالمي (أقاصيص غربية مترجمة)، اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمان 1969.

في هذه المجموعة أقاصيص لأعلام الأدب الغربي في أمريكا، وروسيا، وبريطانيا، وفرنسا، إيطاليا، إسبانيا، وألمانيا، وبولونيا، والمجر، ويوغسلافيا، والسويد، والدانيمارك، ورومانيا، واليونان³⁵.

- مأساة الإنسان (مأساة شعرية من الشعر المجري) للشاعر المجري امري مودانتش، منشورات عويدات، بيروت، 1969. مترجمة عن الإنجليزية، وهذه المأساة من الروائع الشعرية العالمية، التي يعتز الناعوري بكونه الوحيد الذي نقلها إلى العربية³⁶.

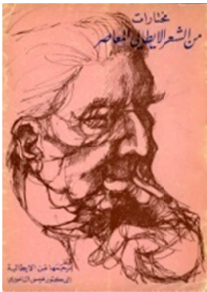
- (VERSI DI FUOCO E DI SANGUE) dei poeti della Resistenza palestinese.

الكتاب بالإيطالية منشورات الجامعة العربية، روما، أعيد طبعه أربع مرات من 1969 لغاية 1977.

- الفهد، رواية للكاتب الإيطالي، لجوزيبي تومازي دي لامبيدوزا) منشورات عويدات، بيروت، 1973.

مترجمة عن الإيطالية، وعلى أثر ظهور هذه الرواية منحت جامعة باليرمو في صقلية المترجم شهادة الدكتوراه الفخرية عام 1976.

- **تتويج الشاعر ايوجينيو مونتالي**، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع4، السنة الثانية، 1976. مترجم عن الإيطالية، بمناسبة فوز الشاعر بجائزة نوبل للآداب 1975 مع ترجمات لـ 48 قصيدة من شعره.
- **الشاعر الإيطالي ايوجينيو مونتالي (دراسة وترجمات من شعره)** مسئلة من مجلة الآداب الأجنبية، دمشق، 1976.
- **الشاعران كموازيمود ومونتالي**، صديقان فازا بجائزة نوبل، دراسة مسئلة مجلة (الشرق - ليفانتي)، روما، 1976.
- **دراسات في الآداب الأجنبية**، سلسلة اقرأ، دار المعارف، مصر، 1977. تناول فيه الأدب الإيطالي من عهد دانتي الليجري صاحب "الكوميديا الإلهية" حتى عهد أونغاريتي وكوزيمودو "آخر العمالقة الراحلين من الشعراء الإيطاليين".
- **الشاعر الإيطالي نينوموتشبولي**، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ع4، السنة الثالثة، 1977.
- **المشاركة الصقلية في الأدب الإيطالي الحديث والمعاصر**، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع2، السنة الرابعة، 1977.
- تحدث فيها عن مشاركة كل من لويجي كأبوانا، جوفاني فيرغا، لويجي بيرانديللو، إيليو فيتوريني، سلفاتورة كوازيمودو، فيتاليانوبرانكاتي، جوزيبي تومازي لامبيدوزا.
- **مختارات من الشعر الإيطالي المعاصر**، بالعربية والإيطالية، مطبعة ألف باء، دمشق، 1978.



هذه مجموعة مختارة من قصائد خمسة وعشرين من شعراء إيطاليا



المعاصرين، مترجم عن الإيطالية. ترجمها الناعوري خلال سبعة عشر عاماً من عام 1961 إلى عام 1977. ما يميز هذه المجموعة تقديم النص الإيطالي والترجمة العربية على طبق واحد، ليكون في وسع المتلقي التثبت من صحة الترجمة، من جهة، وليتاح لهم الاطلاع على الأصل الإيطالي إن لم يكونوا قد اطلعوا عليه من قبل النص³⁷.

- الحضارات الكبرى - روما- تأليف كلارنس جريج سلسلة ليدي بيرد، مكتبة لبنان، بيروت، 1978. (مترجم عن الإنجليزية)

- - - لنا انجوليتي، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع2، السنة الخامسة، 1978.



- FADWA TOQAN' POETESSA DELLA RESISTENZA) Roma; 1978

- الشاعر الإيطالي ليونارد سنيغالي، مجلة الآداب

الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع22، 1979.

- الباحثون الإيطاليون وكتابة التاريخ العربي، مترجم

عن الإيطالية، لأومبرتو ريتستانو، مستلة من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع (5-6)، 1979³⁸.

- الزميل المستشرق عبد الكريم جرمانوس في ذمة الله، مجلة مجمع اللغة

العربية الأردني، ع(5-6) 1979³⁹.

- المستشرقة الإيطالية الصديقة ماريّا نلليينو، مجلة المجمع العلمي الهندي،

عليكرة، 1980⁴⁰.

-دراسات في الأدب الإيطالي، سلسلة اقرأ، دار المعارف، القاهرة، 1981.

يحتوي ثمان مقالات مهمة من الأدب الإيطالي (الأدب الإيطالي في العالم العربي، ودانتى الليجيريو الكوميديا الإلهية، ومع سيلفيو بيليكوفي سجونته، وسمات ومثابه عربية فيادب جوفاني فيرغا، وجوزيبي تومازي ورواية الفهد، وأنشودة النيل، والمشاركة الصقلية في الأدب الإيطالي الحديث والمعاصر).

سلسلة كتاب الشهر

وزارة الثقافة والشباب
مجلس الكتاب والمطبع
الطبعة الأولى ١٩٧٧

من قصص الأطفال

مكتبة المدرسة
إلى المدرسة كرسيتيلا أديس

مركز مكتبة المدرسة
مكتبة وزارة الثقافة والشباب
مكتبة الثقافة والشباب

- الشاعر الإيطالي انطونيو اوزناتوفي مجموعته الشعرية "صلاة من أجل حصان" مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع 28، 1981.

Poesie
di Salama al-Mallik al-Bunbari
Traduzione dall'arabo di Isa A. Pines
Prefazione di Francesco Gabrieli

عَرَفَ الغَارَ النَّازِيَةَ

الكتاب ترجمة عيسى الناعوري، وتقديم محمود عباس (أبو مازن)، وهو لقاء مع المؤرخ والمحقق والناقد التاريخي الفرنسي روبير فوريسون عقده معه الكاتب الصحفي (انطونيو بيتاميتس) تحت عنوان "أعظم تأكيد مثير للقلق قدمه مؤرخ قط"⁴¹ وترجم الناعوري هذا اللقاء (لجريدة الدستور)، وظهر في ثلاثة أعداد متوالية منها، هي الأعداد: 4465، 4466، 4467، الصادرة في 14 و15 و16 من شهر كانون الثاني 1980.

- مع الشاعرة الإيطالية ايلينا بونو، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العددان 35-36، 1983.

- الرجال والرفض، لإيليو فيتوريني، دار ابن رشد، عمّان - الأردن، 1984.

(رواية المقاومة الإيطالية، مترجمة عن الإيطالية).

- رسائل المستشرق الهنغاري الحاج عبد الكريم جرمانوس، المجمع العلمي الهندي، عليكرة، 1985.

- قصائد إيطالية لشاعر فلسطيني، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع42، 1985.

وللناعوري آثار مخطوطة وهي:

- (شطحات مع الآداب الأجنبية)، يشتمل على تسعة فصول تقع في (210) ورقات بدأ الفصل الأول بخمس مقالات جال فيها بأجواء الأساطير اليونانية، والفصل الثاني حوى سبع مقالات، جال فيها مع الأدب الإيطالي المعاصر، فتناول بالدراسة الناقدة الإيطالية أرمندا غويدوتشي، وأدب الجنس والكاتبة مياسينا ميلاني، وقصيدة لثيمة، والشاعر جوزيبي أونغاريتي في العالم العربي، وسيرجو سولمي ناقد وشاعر إيطالي، وبين الواقع والخيال، ومن عمالقة الروائيين، والفصل



الثالث خصصه للأدب الروماني من خلال ثلاث مقالات، درس فيها الشاعر لوشيان بلاغا، وقصائد حب ووجد للشاعر ميهاي إيمينيكو، وقصائد للشاعر جورج باكوفيا، والفصل الرابع ركز على الأدب المجري من خلال مقالتي من الشعر المجري الحديث، والشاعر المجري أندره آدي، والفصل الخامس ركز على الأدب البلغاري من خلال أربع مقالات وهي، قصائد صغيرة قرأتها، وقصيدة غجرية للشاعر أوسين كريم، ومن الشعر البلغاري المعاصر، وقصيدتان مترجمتان في لحظة سأم، والفصل السادس جال فيه مع الأدب الإسباني من خلال أربع مقالات وهي: الشاعر غوستاف أدولفويكر، والشاعر الإسباني فيشنته الكساندره، وديدي محمود، مجموعة شعرية لخيوس ريوساليدو، وختم الفصل بموشحات إسبانية للشاعر خيوس ريوساليدو، والفصل السابع ركز فيه على الأدب الروسي، والصيني، والأمريكي من خلال ثلاث مقالات، من الشعر السوفيتي المعاصر، وخمس قصائد للشاعر الصيني تن ون تشونغ، وجيسي ستوارت: كاتب أمريكي من كنتاكي، والثامن كان مع المستشرقين من خلال ست مقالات هي: النزاع العربي الإسرائيلي للمستشرق الأميركي هوارد رولان، والمستعرب الإيطالي أومبرتو ريتستانو، وأبو فراس للمستشرق الإيطالي فرنشيسكو غبريلي، ومن ذكرياتي مع الصديقة الراحلة ماريا نلينو، وفرنشيسكو غبريلي واللغة العربية، واختتم الكتاب بالفصل التاسع حيث ركز فيه على عرب يكتبون بلغات أجنبية فتناول أليساندرو سبيننا، والسيدة سلمى الحفار الكزبري شاعرة تكتب بالفرنسية، و"غناء وعبير" خمس وثلاثون قصيدة كتبها الناعوري باللغة الإيطالية فازت بجائزة (سان فالنتينو) عام 1979.

- (من الشعر البلغاري المعاصر) ترجمات لشعراء مختلفين كتبت خلال 1975-1977. يحوي على مقدمة قصيرة عن الأدب البلغاري، والتعريف وترجمة

أشعار اثني عشر شاعراً بلغارياً وهم الشاعر خريستو برتيف، والشاعرة اليزافيتا باغريانا، والشاعر فاسيلين أندرييف، والشاعر أنجيل تودوروف، والشاعرة ليليان ستيفانوف، والشاعر ألكسندر جيروف، والشاعر أنتاس دالتشيف، والشاعر ألكسندر موراتف، والشاعر ماتاي شويكين، والشاعر فلاديمير باشيف، والشاعرة فانيا بيتكوف، والشاعر ليودميل ستويانوف.

الملاحظ على هذا المخطوط وأغلب ترجمات الناعوري تركيزها على مختلف الشعراء والأدباء المغمورين والمشهورين منهم لتسليط الضوء عليهم والوعي بثقافتهم لترغد ثقافتنا وثقافتهم بكل ما هو جديد في الأدب.

- (12 أقصوصة أردنية مترجمة إلى الإيطالية)⁴².

- (12 أقصوصة غربية) من آداب أميركا وغواتيمالا وألمانيا والمجر وروسيا وبلغاريا وفرنسا⁴³.

- (20 أقصوصة إيطالية مترجمة إلى العربية)⁴⁴.

هذه الحصيلة القيمة من الكتب، والمستلات، والأبحاث، والمخطوطات، لم تكن هي الأثر الوحيد لثقافته الأجنبية، ولكنها أكسبته نشاطاً ثقافياً أدبياً لا حدود له، وتواصل مع الأدباء الغرب تُرجم من خلال المؤتمرات والندوات والمهرجانات العربية والاستشرافية والدولية التي شارك بها ويوضحُ الناعوري أهميتها بقوله "هي بعضُ نشاطي الثقافي، من جهة، ومن الجهة الأخرى كان لها فضل في بعض إنتاجي الأدبي؛ وأهم من ذلك أنها ربطت بيني وبين الكثيرين من أعلام الأدب والاستشراف في العالم"⁴⁵ ونوردها حسب تسلسلها التاريخي⁴⁶ كالآتي:

- المؤتمر الدولي للأدب العربي المعاصر، روما، 1961.

- مؤتمر الدراسات العربية /الإسلامية، رافيللو، إيطاليا، 1966.

- الذكرى المئوية السابعة لدانتي أليغييري، بولونيا، إيطاليا، 1966.

- مؤتمر الدراسات الإسبانية / الإسلامية، قرطبة، إسبانيا، 1967.
 - المؤتمر الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، باليرمو، إيطاليا، 1969.
 -دعي ليكون (ضيف الشرف) في المؤتمر الثاني العالمي للشعراء في
 تايبي، الصين الوطنية سنة 1973، فاكثف بالمشاركة بإرسال ترجمات من قصائده
 الإيطالية باللغة الإنكليزية، وظهرت هذه القصائد وعددها تسع قصائد، في مجموعة
 أعمال المؤتمر.

- مؤتمر المستعربين الإيطاليين، البندقية، إيطاليا، 1976.
 - مؤتمر التراث العربي الإسلامي في صقلية، باليرمو، 1976.
 - مؤتمر الثقافة الإيطالية، العربية المتوسطة، سبوليتو، إيطاليا، 1977.
 - المؤتمر الدولي لدراسات الشاعر الإيطالي جوزيبي أونغاريتي، في جامعة
 أوربينو، إيطاليا، 1979.

- مؤتمر السلام والحرية، تايوان (الصين الوطنية) 1982.
 - مؤتمر غاريبالدی والنهضة الإيطالية في العالم الشرقي، بافيا، إيطاليا،
 1982.

- مؤتمر اللغة الإيطالية وآدابها في العالم العربي، سورنتو، إيطاليا، 1982.
 - مؤتمر الدراسات الإيطالية، سورنتو، إيطاليا.

استقبال أدب الناعوري في إيطاليا والغرب:

وكان حصيلة كل هذه الجهود والأعمال الأدبية المطبوعة والمنشورة
 والمخطوطة، والمؤتمرات والندوات والتي هي جزء من الناعوري وهو جزء منها
 على حدّ قوله⁴⁷ وتقديراً لجهوده وصلاته وخدماته التي قدمها الناعوري للآداب
 الأجنبية، أن كُرمَ بمجموعة ألقاب وأوسمة ومناصب داخل الوطن العربي وخارجه
 وما يعيننا في هذه الورقة التقدير الأجنبي لأعماله والذي يعتز به يقول "في اشتغالي

- بالأدب الإيطالي لقيت من التمجيد والتقدير والتكريم ما لا يحلم به أديب عربي ولو عاش عمره عشر مرات⁴⁸ وهذه التكريمات متسلسلة زمنياً هي⁴⁹.
- ميدالية ثقافية فضية من وزارة الخارجية الإيطالية، 1963.
 - وسام الجمهورية الإيطالية من رتبة فارس ضابط، 1964.
 - عضو شرف في مركز العلاقات الإيطالية/العربية، في روما، 1973.
 - دكتوراه فخرية في الآداب من جامعة باليرمو، إيطاليا، 1976. وهو
 - (ثالث عربي نالها من الجامعة عينها، بعد طه حسين، وحسن عثمان المصريين).
 - جائزة الثقافة المتوسطية (الزيتونة الفضية)، باليرمو، إيطاليا، 1976.
 - جائزة سان فالنتينو (إيطاليا) الأدبية (لأحسن شاعر أجنبي باللغة الإيطالية). 1978.
 - عضو في أكاديمية (أصدقاء أومبرتو) في إيطاليا الوسطى، 1979.
 - جائزة سان فالنتينو (إيطاليا) الأدبية (مرة ثانية)، 1981.
 - دكتوراه فخرية في الآداب من الأكاديمية العالمية للفنون والثقافة،
 - تايبي، الصين الوطنية، 1982.
 - وكرّم أيضاً بأن خُلدَ أدبه عن طريق ترجمته إلى اللغات الأخرى، فهو من
 - أوفر الأدباء الأردنيين حظاً، فيما يتعلق بترجمة أعماله على يد المستشرقين
 - والعرب⁵⁰.
 - وترجم له إلى الإسبانية المستعرب بيدرو مارتينيث مونتايفيث في كتاب
 - "الشعر العربي المعاصر" المنشور في مدريد 1957 قصيدة بعنوان "خيمة اللاجئ"،
 - وأقصوصة "طريق الشوك" من كتابه "أقاصيص عربية جديدة" المطبوع بمدريد
 - 1965.

- وترجمت المستشرقة الإسبانية ماريا لويسا كافيرو قصيدته "لقاء في غرناطة" منشورات البيت الإسباني العربي 1969.
- وترجم له المستعرب خوسيه رودريغوس مجموعة "أقاصيص أردنية" مترجمة إلى الإسبانية، عام 1972، منشورات البيت الإسباني العربي في مدريد.
- وترجمت له المستعربة الإسبانية ليونورا مارتينيس مارتين قصيدة "في قريتي" ونشرتها في كتابها "مختارات من الشعر العربي المعاصر" الصادر في مدريد 1972.
- ترجم له المستعرب الإسباني خوسيه رودريس تروبوخو، "أقاصيص أردنية" إلى الإسبانية، ونشرها في مدريد عام 1972.
- ترجم له المستعرب الإسباني خيسوس ريو ساليذو إلى الإسبانية عام 1978 رواية "بيت وراء الحدود" HOGAR TRAS LAS FRONTERAS عن النكبة الفلسطينية الأولى 1948، وكتاب اعترافاته "الشريط الأسود" PELICULA NERGRA عام 1973، وصدر كلاهما في منشورات البيت الإسباني العربي في مدريد.
- وإلى الفرنسية ترجم له المستعرب جورج تارتار في كتاب "المؤلفون الأردنيون: أقاصيص"؛ LES AUTEURS JORDANIENS: NOUVELLES " عمان 1975، أقصوصة "خوري القرية"، وأقصوصة "الأخوات الثماني".
- وترجمت الكاتبة اللبنانية لور غريب أقصوصة "عائد إلى الميدان" وأغلب ما ترجم كان من وحي نكبات فلسطين ومآسيها، وأدب القرية".
- ونتيجة هذا الإطلاع على أدب الناعوري وتقديرًا للنقاد الغرب للأعمال المتميزة فقد كُرم أيضاً بأن كتبت حول أدبه كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه⁵¹ ومنها:

- الأدب العربي المعاصر من خلال أعمال مصطفى وهبي التل وعيسى الناعوري، رسالة دكتوراه لفتحي مقبول، روما، 1968.
- الأشخاص والموضوعات في أعمال عيسى الناعوري القصصية والروائية، رسالة دكتوراه لنيكوليتا لوموشيو، باريس، 1979.
- رواية الفهد في ترجمة عيسى الناعوري العربية، رسالة دكتوراه لبيا فنشنتي، البندقية، 1984.
- ولقد تُوِّجَتْ جهودُ الناعوري وقُدِّرَتْ وكُرِّمَتْ أيضاً من خلال الثناء العاطر عليها من قِبَلِ الأدباء العرب والمستشرقين الذين درسوا ترجمات الناعوري الأدبية، ومن ثناء المستشرقين⁵²:
- الإيطالي فرانثيسكو غبريلي:
"في اعتقادي أن عيسى الناعوري هو أعظم المشتغلين بالثقافة الإيطالية بين العرب ومعه الكاتب المصري حسن عثمان مترجم دانتي غير أن الناعوري من أقدر مترجمي الشعر والنثر الإيطاليين المعاصرين من فيرغا إلى لامبيدوزا وكوازيمودو" (جريدة كورييره ديلا سيرا) ميلانو 1/4/1971).
- الكاتب الإيطالي أومبرتو ريتستانو:
في الأردن يمضي عيسى الناعوري في نشاطه الخصب الحثيث في حقل الثقافة الإيطالية، ونحن مدينون له بترجمة "فونتمارا" لسيلونه و"الفهد" لتومازي دي لامبيوزا، وبالعديد من الدراسات والأبحاث حول كبار شعرائنا وكتابنا. (المستعرب الإيطالي أومبرتو ريتستانو، من كتابه (الأدب العربي) ص199).

- الكاتبة الإيطالية كليليا سارنيلي تشيركوا:

"إن لك حقاً لروحاً شاعرة وحساسة عميقة، إضافة إلى مقدرتك الكتابية، مما يجعل من كل ما تكتبه شيئاً لذيذاً حقاً". (من رسالة شخصية تاريخها 1966/10/14)

- الإيطالية اد الجيزا دي سيمونه:

"تجتمع في عيسى الناعوري، في اهتمامه بالدراسات الإيطالية، صفتان لا بدّ من توافرها للترجمة الجيدة: معرفة جيدة باللغة الإيطالية التي ينطلق منها وكذلك بالعربية التي ينتمي إليها" (مجلة "الشرق الحديث"، روما، عدد 9/أيلول/1970).

- الكاتب الإيطالي ريكاردو كاردوتشي:

إنه لما يثير الاهتمام الكثير ويبحث على الغبطة الشديدة لقاء أديب عربي كعيسى الناعوري يتتبع من منزله في عمان الأدب الإيطالي والثقافة الإيطالية ويعمل جاهداً رغم المصاعب العديدة على تعريف العرب الآخرين بهما. (مجلة "المعرض الأدبي" الأسبوعية روما 1972/3/5).

- الكاتب الإسباني خوسيه رودريغش ترويوخو:

ليس من شك في أنه إذا كانت ثمة شخصية تتميز بقوة في محيط الأدب الأردني وتتألق بضياء شخصي خاص ليس في بلدها فحسب بل في محيط الآداب العربية عامة فذلك هو عيسى الناعوري ... لقد زوده استعداداته الفكري برصيد ثقافي محسود ونادر المثال أما أسلوب الناعوري فهو أسلوب رشيق مرن وقلمه يكشف لنا عن تكوينه الموسوعي وعن الثقافات المتنوعة التي ترفده.

(من مقدمته لكتاب "أقاصيص أردنية" الذي ترجمه إلى الإسبانية، ونشرها في مدريد، 1972) إن هذا التنوع في تكريم الغرب للناعوري، إن دلّ على شيء فيدل على عظم الفائدة التي قدمها الناعوري للآداب الأجنبية والأدب العربي، ويدل

على وعي الغرب بأهمية الترجمة والمترجمين في بناء فكر وثقافة وحضارة عالمية، فيقدرونهم كما يستحقون؛ ليعزّزوا فيهم المثابرة على الإبداع وهذا ما نفتقده للأسف في كثير من مجتمعاتنا العربية. وبهذا نستطيع القول أن عيسى الناعوري أديب موسوعي عالمي، فلا نكاد نسمع عن أديب من مجايله نال حجم هذه التكريّات التي نالها الناعوري في حياته.

آراء نقدية للناعوري عن واقع الترجمة في حواراته:

ولا بدّ من إلقاء الضوء على جانب مهم من فكر الناعوري ألا وهو وعيه قديماً وحديثاً بأهمية الترجمة، وأثرها عربياً وعالمياً، والمشكلات والصعوبات التي تواجهها، والمنافسة السياسية وحرب الدعاية الثقافية بين المعسكرين الشرقي والغربي، ووسيلتهما في ذلك ترجمات أدبهما. كل هذا ظهر من خلال الحوارات التي أجراها مع الصحف والمجلات عن واقع الترجمة، والتي تدل على بعد أفقه، وسعة اطلاعه، واستشرافه لمستقبل الترجمة والتي تعتبر مرآة حقيقية لأدبه وترجماته وإنسانيته. وسأبدأ بواقع الترجمة في الوطن العربي مقارنة بالدول الغربية من خلال مقارنته بين رواج الكتاب المنشور بلغة أجنبية في بلد غربي، والكتاب المنشور باللغة العربية في أي بلد عربي، "فكتاب "لورنس والعرب " مثلاً لسليمان موسى ظهرت منه بالعربية طبعة واحدة في ألفي نسخة فقط، ولا يجرؤ المؤلف على التفكير في إصدار طبعة ثانية منه، أما بالإنجليزية فقد أعيد طبعه ثلاث مرات في أشهر قلائل في بريطانيا، وأمريكا وزاد عدد النسخ المطبوعة منه على عشرة آلاف نسخة"⁵³. هذا من ناحية ضعف الإقبال على القراءة بشكل عام في الوطن العربي، ومن ناحية أخرى شكك في كون حركة الترجمة الناشطة تؤدي رسالتها المرجوة في الوطن العربي في مقابلة له مع صحيفة "الرأي " المصرية في العدد 43 بتاريخ 1955⁵⁴، مع أنه أكد على أن حركة الترجمة قد رافقت الحركة

الأدبية منذ أواخر القرن الماضي في عهد نجيب حداد ثم طانيوس عبد ه وغيرهما من رواد حركة الترجمة عن اللغات الغربية، فكانت الترجمة في البداية، تقتصر على ترجمة الروايات الأدبية الفرنسية والروسية خاصة. وكانت الروايات المترجمة -من أمثال باردليان وفاوست والكثير غيرها تلاقي حينذاك شبه تعطش إلى مطالعتها؛ ولكن ترجمتها لم تخلُ من عنصر التجارة إلى جانب النزعة الأدبية. ثم سارت بعد ذلك في سبيلٍ واتجاهات متعددة، فلم تعد تقتصر على الروايات وحدها، بل تجاوزتها إلى مختلف نواحي النشاط الفكري والإنساني، في العلم والفن والفلسفة والتاريخ والأدب والاقتصاد وغير ذلك. على أن هذه الترجمات كانت أعمالاً فردية في الأغلب الأعم، ولم تقم مؤسسة عامة للنشر، خالية من القصد التجاري، يكون هدفها الأول إغناء العربية بما يترجم لها من عيون الكتب الغربية وخدمة النهضة العربية بترجمة ما يوضح لها الطريق والأهداف من أعمال الأمم التي سبقتها، وهذه النزعة التجارية التي قامت عليها دور النشر العديدة في الوطن العربي أحالت إنتاجها إلى مجهود شديد الإسفاف كبير الضرر لأنها وجهت اهتمامها إلى الربح السريع عن طريق نشر الكتب الرخيصة لضمان إقبال المراهقين ماعدا بعض دور النشر التي اكتفت بالربح القليل المتتابع مع كرامة العمل الفكري النافع. ثم جاءت أخيراً المنافسة السياسية -أو حرب الدعاية- بين المعسكرين الشرقي والغربي، وكان من وسائل هذه الحرب "الباردة الحامية" أن ظهر التنافس في ترجمة المؤلفات الأدبية من كلا المعسكرين؟ فبينما امتلأت أسواق البلاد العربية بالمؤلفات الروسية المترجمة في سوريا ولبنان ومصر، راحت مؤسسة فرانكلين في مصر، وسفارات أميركا في بعض الأقطار العربية تتفق بسخاء على ترجمة الكتب الأمريكية، وشراء الكثير من الأقلام للمساهمة في هذا المعترك. ولقد كان من الممكن الاستفادة من هذه المنافسة لو أحسن اختيار الأقلام

التي تتولى هذه الترجمات؛ فجاءت أغلب الكتب ضعيفة في ترجمتها، وكان ضررها على اللغة أكبر من نفعها. هذا عدا عن الإفراط في ترجمة نوع معين من الكتب أولون معين من الأدب يسبب في النهاية فتوراً أو نفوراً من المطالعة. ويشيد بأهمية التجربة المصرية في الترجمة، وإلى اللجنة التي كان يرأسها طه حسين، والتي قدمت لها حكومة مصر مبلغاً ضخماً من المال لأجل ترجمة الكتب الأجنبية الهامة، وهي لجنة ليس لها هدف تجاري، ولا غاية لها من ربح أو خسارة؛ مع تقدير طه حسين لمسؤولية الأديب ورسالة الفكر⁵⁵.

وفي آخر حوار له مع الشاعر والمترجم محمد الظاهر والمترجمة منية سمارة عن "النقد العربي والنقد العالمي"⁵⁶ سئل عن نظريته للآداب الغربية من حيث شيوعها، وقدرتها على التأثير؟ فأجاب بأن الآداب الغربية كلها متشابهة، من حيث الغنى والجدارة بالشيوع والترجمة، فالأدب الإيطالي لا يقل، ولم يكن يقل في عصر من العصور عن الأدب الإنكليزي أو الأدب الفرنسي، لكن جهل الناس باللغة الإيطالية جعلهم يجهلون قيمة أدبها، وعملية الترجمة، في اعتقاده، ضرورية ومهمة جداً للتبادل الإنساني أولاً، وللتبادل الفكري ثانياً، ومعرفة العالم بصوره وخیالاته وأوضاعه أما المترجم فيجب أن يتقن اللغة التي يترجم عنها، ويفهم روحها، ويتقن اللغة التي يترجم إليها، ويفهم روحها أيضاً، والذي لا يتقن هذا المبدأ الأساسي، لا يمكن أن ينقل النص الإبداعي بأمانة وصدق⁵⁷.

منهج الناعوري في الترجمة:

ما يلفت النظر في ترجمات الناعوري، أنها تجمع قدراً من المعارف في حدود ما كان مألوفاً في الأدب من أنه (الأخذ من كل شيء بطرف) فقد جمع في ترجماته بين الأخبار⁵⁸، والسير، والأساطير⁵⁹ والتراجم، والقصص، والشعر، والدراسات الأدبية⁶⁰ واختار منها ما يمثل الفكر الأجنبي، والفكر العربي

واتجاهاتهما الفكرية والأدبية والنقدية⁶¹، وعقد مقارنات بين أدبيهما⁶² فكانت ترجماته صورة صادقة للثقافة التي يترجم منها يتعرف المتلقي من خلالها على الآراء المختلفة والأفكار المتعددة. فقد وضح في مقدمة ترجمته لكتاب من القصص العالمي منهجه في الترجمة إذ يقول "توخيت أن تكون هذه المجموعة الجديدة متنوعة الألوان والبيئات، ولأقلام ولأسماء متنوعة، ولكنها رغم هذا التشتيت من الأوطان والأقلام ومن الألوان والأسماء، ذات نزعة إنسانية، وتستطيع أن تسير جنباً إلى جنب في تآلف جميل ولن تجد منك -رغم شريقيتك- غير الألفة، لقد اخترتها لك اختياراً من بين عشرات الكتب، ومئات الأقاليم التي قرأتها بالإيطالية، والإنكليزية، في مدى أكثر من ثلاث سنوات متعاقبة، ففي هذه المجموعة أقاصيص لأعلام الأدب الغربي في أمريكا، وروسيا، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا، وألمانيا، وبولونيا، والمجر، ويوغسلافيا، والسويد، والدانيمارك، ورومانيا، واليونان"⁶³ بحيث نستطيع أن نقول عن ترجمات الناعوري، بأنها صحافة متكاملة لأدب عصره؛ بما تتميز به ترجماته من تنوع وتسليط الضوء على أدب وأدباء عرب وغربيين مغمورين حتى في أوطانهم⁶⁴ وعرفَ بهم عالمياً، مع المحافظة على تسليط الضوء على أدب وأدباء عمالقة العرب⁶⁵ والغرب أيضاً⁶⁶ وإثارته لكثير من القضايا الأدبية الملفتة⁶⁷، وإثارته لفنون أدبية مغمورة في الوطن العربي ولولا ترجمات الناعوري لما وصلنا منها شيء؛ ووسيلته في ذلك إتقانه للترجمة، فيخاطب كل طرف بلسانه وبفكره سواء أكان العمل المترجم بلغة غربية وموجه للغرب، أو مترجم من لغة أجنبية موجه للعرب أو مترجم من العربية وموجه للغرب، الجدل والمنطق والمقارنة وألفاظ دقيقة واضحة مختارة، وبعد أسلوبه عن استدعاء الألفاظ الجافية والغريبة، واختارها بسيطة سهلة فالبيان هو أحد شعارات ترجمات الناعوري ويثير الناعوري

قضايا كثيرة جديدة مثل (القصيدة القصيرة جداً)، بلغة أدبية شاعرية موحية تجعلنا نسير مع الأديب في مختلف مراحل حياته الأدبية، لنعيش مع الأديب ونستمتع بقراءة أدبه ونتذوقه ومثل هذه المقدمات مهمة جداً برأي الناعوري لفهم الأديب وأسلوبه⁶⁸ وفي النهاية يختم مقالته بترجمته لبعض الأعمال الأدبية البارزة له سواء أكانت شعراً أم قصة أو رواية. وسأكتفي بتوضيح مثال واحد من جهود الناعوري في الترجمة للدلالة على أسلوبه وسنترك الباقي لدراسة أخرى ففي المقالة التي كتبها عن الشاعر الإيطالي ليوناردو سنيغاللي⁶⁹ كثير من الأمور الملفتة للنظر فيما يخص الكتابة الشعرية وإذا جاز لي أن أطلق عليها (القصيدة القصيرة جداً جداً) والتي قد تكون فيما بعد بمثابة ثورة شعرية تلاقي القبول في الوطن العربي كما لاقى (فن القصة القصيرة جداً)⁷⁰ في الوطن العربي بعدما كانت تقابل بالاستنكار التام ولغاية الآن في بعض الأوساط الأكاديمية والثقافية.

سأختار بعض المقتطفات التي توضح ما ذهبنا إليه من أسلوبه كما جاءت في مقالة (الشاعر الإيطالي ليوناردو سنيغاللي) فقد رصد بدقة مراحل حياة الشاعر منذ الولادة فالدراسة إلى محطات عمله وميوله ومنابع ثقافته وهواياته وأعماله وإبداعاته مركزاً على المكان والزمان وما يتخللها من حروب سادت، فنجدته يتحدث عن الحرب العالمية الثانية وأثرها عليه، ويتحدث عن برامج الإذاعة والتلفزيون ويرصد بدقة الأحداث بعين المتابع الحريص، يقول مثال ذلك قوله "ليوناردو واحد من أبرز شعراء إيطاليا المعاصرين. ولد سنة 1908، وبعد أن تلقى دروسه الإعدادية والثانوية في مدينتي (كازيرتا، وبنيفينوتو) انتقل إلى روما سنة 1926، ودرس الهندسة الإلكترونية والصناعية في جامعتها، وتخرج فيها سنة 1932. وفي الوقت نفسه راح يغذي ميوله الأدبية بالكتابة في مجلة (المعرض الأدبي) ويتصل بالمحافل الأدبية ... وأدى ليوناردو الخدمة العسكرية في مدينتي

(لوكا، وروما) واستقر في ميلانو سنة 1933 ... وفي سنة 1942 دعي للخدمة العسكرية مرة ثانية وأرسل لجزيرة سردينيا... فلما انتهت الحرب العالمية الثانية... عمل في إنتاج برنامجين آخرين، هما (دروس في الهندسة) و(واحد في الألف من المليمتر) وقد فاز هذان البرنامجان بجائزتين دوليتين في البندقية... ثم عاد إلى روما من سنة 1953 إلى سنة 1959 عهد إليه، وأنشأ هناك مجلة (حضارة الآلة) ... وفاز بجائزة (انتا - تاورمينا) الأدبية سنة 1961م. وبعد ذلك عمل مستشاراً في شركة الطيران الإيطالية (اليطاليا)، وأنشأ مجلة دعاها (التخطيط) لأحد مصانع الأثاث ... ويقوم سنيغاللي الآن في روما، بعد أن تخلى عن العمل، مواصلاً إنتاجه الأدبي والشعري ... وكان أول من اكتشف شاعريته وأشاد بها، ولفت إليه الأنظار في الثلاثينيات من هذا القرن، الشاعر الكبير (جوزيبي أونغاريتي) الذي كان الإيطاليون يدعونه باسم (الشاعر) تمييزاً له عن غيره من الشعراء المعاصرين، وتقديراً لشاعريته الفذة. والإيطاليون يعتبرون سنيغاللي واحداً من رواد المدرسة (الهرميتية - Ermetismo) التي كان أونغاريتي خالقها في إيطاليا وزعيمها. من أعمال سنيغاللي الشعرية العديدة⁷¹ ... ديوان نسيان - قصائد 1975-1978 ... وأما إنتاجه النثري فكثير خصب وكل أعماله الأدبية أعيد طبعه مراراً. وقد أصدرت دار (موندادوري) للنشر في ميلانو - ناشرة القسم الأكبر من أعماله الأدبية - مجموعة كبيرة من قصائده اختارتها سنة 1974 من مختلف مجموعاته الشعرية قدم لها الكاتب (جوزيبي بوتيجيا) بدراسة موسعة ضافية حول شعره وتطوره ... تضع في يدنا المفتاح الذي يفتح لنا الباب لنعيش مع الشاعر، ونستمتع بقراءة شعره. . وكذا شاء الشاعر نفسه، في مقدمة ديوانه (نسيان) - وهو أحدث دواوينه أن يضع في يدنا مفتاحاً آخر للمرحلة الأخيرة من تطوره الشعري، وكيف صار يفهم الشعر ويكتبه في الطور الأخير من حياته.

وهذه المقدمة مهمة جداً لفهم الشاعر في ديوانه الأخير، الذي أصبح فيه الشعر عنده خطرات سريعة وأفكاراً عجلية، يكتبها في سطور قليلة جداً، قد لا يستسيغها القارئ العربي، وقد لا يجد فيها شعراً حقيقياً، ولكنها مع ذلك لون من الشعر الغربي الحديث، قد لا تتجاوز القصيدة منه الشطرين أو الثلاثة. ومن ذلك، مثلاً:

- قصيدة - النار المشتعلة -⁷² **Il fuoco acceso**

النار المشتعلة

هي صديق بعيد.

- قصيدة (الرفيق الشرير) -⁷³ **Cattivo compagno**

الرفيق الشرير

لديه نبأ سار

يخفيه عنك.

- يدك - **La tua mano**

يدك

محفوظة في مخبأ

من الذاكرة⁷⁴.

- أمسية من آب -⁷⁵ **Sera d'Agosto**

أنا هنا في هذه الأمسية

خلف نسيج العنكبوت

الذي يحرس عرشك:

كل نجم هو أقل من لاشيء

كذبابة لامعة من منطقة لوكانيا.

- الشمس عند مشرقها -⁷⁶ **Il Primo sole**

الشمس عند مشرقها

تصل إلى الساحة على ظهر جواد
لتنشر الرعب.

هذه النماذج مجرد خواطر سريعة عابرة، لا يرى العربي -الذي ألف المطولات الموزونة المقفاة- لدى قراءتها شيئاً من الشعر، لأن الشعر العربي لم يأت قط بمثل هذه الطريقة. غير أن أحدث ما وصل إليه الشاعر الإيطالي سنيغاللي في شيخوخته من مفهوم الشعر هو هذا الضرب من الكلمات التي "لا يدفن الشاعر نفسه تحت ركامها" بل يكتفي منها بما يعبر بسرعة عن فكرته أو عن الصورة التي في نفسه. ومثل سنيغاللي كثير من الشعراء الإيطاليين، والغربيين عامة. ومن قبله كان لشاعر إيطاليا الأكبر في العصر الحديث، جوزيبي أونغاريتي، (قصيدة) مشهورة جداً في إيطاليا، تتألف من كلمتين فقط، هما:

M;illumino

D;immense

وترجمتها: أستنير باللانهازي

والواقع أن الشاعر الغربي اليوم لم يعد يهتم عدد الكلمات أو الأسطر التي تتألف منها القصيدة، بمقدار ما يهتم ما تتضمنه الكلمة من صور وإحياءات نفسية. فأنت حين تقول: "أستنير باللانهازي" وتطلق خيالك مع إحياءات الكلمتين الصغيرتين الكبيرتين في آن واحد، تعيش جواً شاعرياً من الخيالات التي يوحى بها (النور) و(اللانهازي)، وما بينهما من آماذ لا يحصرها حد. وهي صور غير محددة، ومترققة بجمال لا نهائي. وهذا ما أراده الشاعر أونغاريتي، وهذا ما أدركه قراؤه، فكان لقصيدته هذه ما لها من شهرة واسعة لدى الإيطاليين وفي شيخوخة أونغاريتي، جاءت مجموعته الشعرية الأخيرة (مفكرة الشيخ) وكل قصائدها تقريباً من الخطرات القصيرة، القليلة الكلمات والأسطر.

وشاعرنا سنيغاللي بيرر للقراء لجوءه إلى هذا الأسلوب، فيقول في مقدمة كتابه (نسيان):

"مؤلفاتي الأولى غلبت عليها روح الهندسة -حس القياس والموقع- أي الاهتمام بالتجانس الهندسي ووحدة الصياغة. ومنذ أواخر الخمسينات بدأت بالتخلي عن المادة التعبيرية، التي فقدت التلاحم والثبات ... وهذه المجموعة الأخيرة تجيء لتحل بإصرار محل القاعدتين الكلاسيكيتين: الدقة والتشابه". ويقول أيضاً: "إن الحياة دائماً تقلد الحلم في عدم نظامه، الذي يظل ينمو مع تماري العمر. وقد كان هذا مدعاة دهشة كبيرة لي. كنت أحسبني قد اكتسبت الوضوح، غير أن التعقيد نما لدي ... ويذكر أنه قضى ثلاث سنوات وهو يكتب قصائد هذه المجموعة، وفي كل مرة يحوما كتبه ويعيد كتابته من جديد... لقد بلغت وأنا أكتب هذا الكتاب إلى عتبة الستين، وكثير ما انتابني شعور بالموت، وبأنني قد مت فعلاً. لقد مر الزمن سريعاً، ومرت بي ظروف أصابنتي بعمق وقلبت أوضاعي، فلم تعد لدي طاقة كبيرة على المقاومة. إنني أحاول أن أدفن نفسي تحت هذه الأكوام من الكلمات. وهذه المقاطع الأخيرة يبدو أنه ليس بينها وبين الشعر غير قليل من الشبه، والقليل كذلك من الشبه بالنثر".

ويقول أخيراً: في حالات نادرة تقطر من طرف القلم كأنها وحي ألهمتيه إرادة الله الخيرة ... وهذه القصائد لم تولد غنية حتى تصاب بالفقر. واقتصاري على أقل ما يمكن من الكلمات لم يتم على الورق، وإنما تم في أعماق وعبي".

ويعلق الناعوري بقوله: هذه المقدمة -كما نرى- مهمة جداً لكي نفهم قصائد الشاعر سنيغاللي في مجموعته (نسيان) التي تضم قصائده المكتوبة ما بين عامي 1975 و1978، وهي تمثل الطور الأخير من أطوار حياته الشعرية.

ولقد تساءلت أنا نفسي فعلاً حين شرعت في قراءة قصائد المجموعة: "وأين الشعر في هذه الخطرات السريعة، والأفكار العجلى؟". فلما عدت إلى المقدمة وقرأت اعترافات الشاعر هذه، أدركت الحقيقة التي أرادها الشاعر مثلما أدركت من قبل مفهوم معلمه وصديقه الشاعر أونغاريتي، وعرفت أنه إنما تعدد الاختصار على أقل ما يمكن من الكلمات بملء الوعي والتصميم. وكنت في بعض دراساتي للصديق الشاعر الإيطالي الراحل (سلفاتوره كوازيمودو) قد قلت أنه "يضع المعاني الكبيرة في أقل ما يمكن من الكلمات"⁷⁷.

والشاعر هو الذي يخلق الشعر، وليس الشعر هو الذي يملئ عليه نفسه بأشكال معينة. وكما يتصرف الفنان الرسام بألوان لوحته وخطوطها، وظلالها وملامحها، وكما يتصرف الموسيقي الفنان بنوطات سمفونيته وأنغامها، كذلك يتصرف الشاعر الفنان بكلماته، وبفنه الشعري، ويهب لوحاته الحياة التي يحسها هو، والتي يريدها. الشعر لا يملئ إملاء، ولا يضع له الآخرون القواعد، لأنه يتدفق من أعماق النفس الشاعرة، ومن صميم حس الشاعر، ويولد من أنفاسه ونبضات قلبه، بالشكل الذي ينبض به قلبه، وليس للآخرين سوى أن يقبلوه ويتجاوبوا معه، أو يرفضوه وينكروه. ولا يملك الشاعر أن يقنعهم بالقبول أو بالرفض، لأن شعره وحده هو الذي يتحدث إليهم.

-وبعد ذلك ينتقل الناعوري- إلى الدراسة الضافية التي قدم بها جوزيتي بونتيجيا لمجموعة المختارات الشعرية التي جمعتها دار (موندا دوري) من دواوين الشاعر، وأصدرتها سنة 1974 ... وينقل بونتيجيا من كلام سنيغالي قوله: "أن اللاشعر هو الأرض الخفية للشعر ... وفي عمل الشاعر لأجل ولادة الشعر ونموه، تدخل في اللعبة شحنات من الطاقة لا قياس لها، وقد تعيش لحظات عابرة جداً، وتنتهي بنفخة ويلحق بونتيجيا على ذلك بقوله على كل حال، ليس المهم

تحقيق التقارب اللغوي في العدد والكلمة، بمقدار ما هو فهم الصلة بينهما، واكتشاف حدس وحيد وراء كل منهما لما هو حقيقي ... ثم يؤكد أن سنيغاللي بعد اكتشاف الشاعر أونغاريتي له سنة 1936 وبعد المقدمة التي كتبها أونغاريتي لهذه المجموعة، والتعليق الذي عقب به عليها الناقد المشهور (دي روبرتيس قد أصبح بين أبرز قادة الشعر الهرميتي في إيطاليا، إلى جانب (بيتوكي - وغيتو - وسيريني - ولوتسي) ... وبعد الذي نقله من إيضاحات الشاعر نفسه ومما أورده الناقد بوننيجيا، وبعد مقارنته بين الشعر العربي والغربي ورأيه فيه يختم بتقديم ترجمات لنماذج من قصائده التي تضمنتها دواوينه المختلفة.

لاحظنا كيف كان الناعوري يجمع من أزاهير أدب ليوناردو، فقد كان يمتح بكل خفة من أزاهير إبداعه المختلفة فتارة تجده على زهرة سيرته وتتبع أخباره وأخرى تجده على زهرة شعره وأخرى على زهرة آراء النقاد بشعره، ليصنع في النهاية من حقيقها لوحة أدبية متكاملة مثالنا على ذلك دراسته لأدب الشاعر الإيطالي ليوناردو سنيغاللي فجاء تتبعه للخيوط المتشابكة الغنية من تاريخ مسيرته الشعرية حتى وصل لما يسمى بفن القصيدة القصيرة جداً محاولاً إظهار كيف أن هذا النوع الأدبي من القصائد القصيرة جداً يمثل حالة خاصة جديرة بالتأمل بجانب أنها رحلة فكرية قوية لأمر يستحق الاهتمام والدراسة.

لهذا جاءت ترجماته عميقة من الناحية النظرية وغنية بالتفاصيل وعملاً متميزاً يجمع بين عاطفة القديم وإدراكاً رائعاً لكل ما هو جديد، ففي كل قضية يثيرها الناعوري في دراساته المترجمة تجعل القارئ يرغب في التوقف عندها والتفكير فيها بطريقة الناعوري مقنعة وصيغت عباراته بأسلوب جميل يحقق متعة حقيقية في القراءة فهو مترجم بارع ومفكر واعٍ لما يدور حوله.

فإن نظراته تمثل إضافةً نوعيةً وتعطي مزيداً من التوضيح إن لم يكن فتح مغاليق جديدة في مواضيع شائكة كالقصيدة القصيرة جداً.

لغة الناعوري، وأسلوبه في الترجمة:

من أهم الأمور التي تسيء للترجمة ركافة العبارة، ووفرة الأخطاء اللغوية في بعض الترجمات، فمن المعروف أن الشرط الأساسي للمترجم، عدا إتقانه اللغة التي يترجم عنها واللغة التي يترجم إليها أن يكون على صلة وثيقة بالموضوع الذي ينقله إلى لغته العربية فلا بد أن يكون ذا ميول أدبية لكي ينقل كتاباً أدبياً، دون أن يؤثر ويغير من أسلوب المؤلف الذي يترجم له فمثلاً عيسى الناعوري في مقدمة ترجمته لرواية الرجال والرفض لإيليو فيتوريني يقول "والواقع أنني لو أردت أن أكتب على سجيّتي، وحسب أسلوبيّ الأدبي الخاص، لما رضيت أن أكتب الكثير جداً مما ترجمته هنا. ولكنني، وأنا أترجم لكاتب روائي كبير، يقرأه الناس بكثير من الإعجاب في بلده وفي الغرب برمته، تعمدت وحرصت الحرص كله، أن يكون أسلوبيّ الأدبي بسيطاً كل البساطة: فهو ليس أسلوبيّ في الواقع، بل أسلوب المؤلف الإيطالي نفسه منقولاً إلى العربية إنني أريد أن أقدم المؤلف الإيطالي بروحه، وفكرته، وأسلوبه، وعبارته أريد أن يعيشوا مع إيليو فيتوريني نفسه لا مع عيسى الناعوري"⁷⁸، وهذا ما ميز أسلوب الناعوري في ترجماته، ومن جانب آخر فعلى المترجم أن يكون ذا ميول علمية لكي ينقل كتاباً علمياً فالمشكلة تتجلى في بعض المترجمين الذين لا يتقنون اللغة التي يترجمون منها أو إليها، وهذا واضح في الكتب العلمية التي يترجمها أغلب أساتذة العلوم في الجامعات، ممن درسوا في الغرب، ويدرسون اليوم بلغة أجنبية، وتبدو هذه الركافة كذلك في الكتب الأدبية التي دفعت إلى ترجمتها دول أجنبية، ولم تحسن اختيار المترجمين لها ما يجعل

المتلقي يشكك في قيمة ما يترجم إلى العربية فيطالب أن تتوفر في الترجمة أن تكون مميزة ومراجعة من قبل واحد من أبناء اللغة أو من يتقنون اللغة الأم⁷⁹. وما من شك في أن كتب الناعوري بشكل عام وترجماته بشكل خاص لاقت إعجاباً وتقديراً من كل من قرأها من العرب والغرب لحسن صياغتها وجمال أسلوبها وهذا تجلّى في عبارات الثناء التي أغدقت عليه من المستشرقين والتي أوردنا جزءاً منها في ثنايا هذه الدراسة⁸⁰ لاعتناؤه بمادته اللغوية المدققة والمشكلة فهي تمذك بتنوع بصري مدهش فاختر ما استدعى القلب إلى حفظه من عذوبة مورده وسهولة مقصده التي تفرض نفسها على الأسماع وأعرض عن ما مجته النفوس لكثرة استعماله كما أنه لم يختار النماذج الطويلة مؤثراً الفقرات القصيرة التي تحقق له الغرض وسأورد مثال لصفحة من ترجمته لكتاب الحضارات الكبرى (روما) تأليف كلارنس جريج ترجمة عيسى الناعوري⁸¹. ولا بدّ من الإشارة لاعتناء الناعوري في الفئة التي يترجم إليها فلغة وأسلوب ترجمة قصص الأطفال، يختلف عن لغة وأسلوب ترجمته للناشئة وعن أسلوب ولغة ترجمته للأدباء والمتقنين، بالإضافة لتنوع أسلوبه ولغته بتنوع الموضوع الذي يترجم له.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إيليو فيتوريني، الرجال والرفض، رواية المقاومة الإيطالية، ترجمة عيسى الناعوري، دار ابن رشد، عمان 1983.
- 2- تيسير النجار، عيسى الناعوري بنكهة عالمية، (حوارات مع الصحافة المحلية والعربية)، عمان، ط1، 2007.
- 3- جودي البطاينة، عيسى الناعوري وجهوده في مجال الدراسات الأدبية والنقدية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

- 4- روبير فوريسون حقيقة أفران الغاز النازية، ترجمة (عيسى الناعوري مترجم عن الإيطالية)، دار الكرمل، عمان-الأردن، 1983.
- 5- سليمان الموسى، وجوه وملامح، صور شخصية لبعض رجال السياسة والقلم، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط2، 2011
- 6- عمر السيد عبد الفتاح، اللغة العربية في إثيوبيا (خلفيات الانتشار وعوامل الانحسار) معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة.
- 7- عيسى الناعوري، أدباء من الشرق والغرب (أدب مقارن)، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1977.
- 8- عيسى الناعوري، بيت وراء الحدود، ترجمة وتقديم خيسوس ريوسالينو، مدريد، 1973.
- 9- عيسى الناعوري، ثقافتنا في خمسين عاماً، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، 1972.
- 10- عيسى الناعوري، الحركة الشعرية في الضفة الشرقية من المملكة الأردنية الهاشمية، منشورات وزارة الثقافة والشباب، 1980.
- 11- عيسى الناعوري، دراسات في الآداب الأجنبية، سلسلة اقرأ 424 دار، المعارف، القاهرة، 1977.
- 12- عيسى الناعوري، دراسات في الأدب الإيطالي، دار المعارف، القاهرة، 1981.
- 13- عيسى الناعوري، ذكريات حياتي، تحقيق وتقديم صلاح جرار وكايد هاشم، مطبعة السفير، الأردن، ط1، 2011.
- 14- عيسى الناعوري، مختارات من الشعر الإيطالي المعاصر، بالعربية والإيطالية، مطبعة ألف باء، دمشق، 1978.

- 15- عيسى الناعوري، مذكرات بلغاريّة، عمّان، دار فيلادلفيا، 1974.
- 16- عيسى الناعوري، من القصص العالمي (أقاصيص غربيّة مترجمة)، اللجنة الأردنيّة للتّريب والنشر، عمان 1969.
- الكتب الأجنبيّة:

- FADWA TOQAN ' POETESSA DELLA RESISTENZA)
'Roma; 1978

المجلات والبحوث⁸²:

- 1- أومبرتو ريتستانو، الباحثون الإيطاليون ودراسة التاريخ العربي، ترجمة عيسى الناعوري، مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني، ع5-6، أيار، 1979.
- 2- جودي البطاينة، القصة القصيرة جداً، قراءة نقدية، كلية التربية والعلم، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، العراق المجلد 18، العدد 3، سنة 2011.
- 3- ريكاردو كاروتشي، عيسى الناعوري وأصداء من الغرب، مجلة المعرض الأدبي، ع10، 5 آذار 1972.
- 4- سعد الدين المصطفى، الألفاظ الفارسية في الشعر الجاهلي الأعشى نموذجاً، مجلة مجمع اللغة العربيّة، دمشق، المجلد (82) الجزء 3.
- 5- عيسى فتوح، عيسى الناعوري في حياته وأدبه، شهادة مقدّمة إلى مؤتمر عيسى الناعوري، 3-4 نيسان 2006 م عمان، الأردن.
- 6- عيسى الناعوري، حكايتي مع الأدب الإيطالي، مجلة الموقف الأدبي، العددان 107-108 آذار ونيسان، 1908.
- 7- عيسى الناعوري، الشاعر الإيطالي ليوناردو سنيغاللي، مجلة الآداب الأجنبيّة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 22، 1979.

- 8- كايد هاشم، عيسى الناعوري ورحلاته، ورقة قُدمت في مؤتمر (عيسى الناعوري) بالتعاون ما بين رابطة الكتّاب الأردنيين، وأمانة عمان الكبرى، وجريدة الدستور 3-4 نيسان 2006، نشر في مجلة أفكار العدد 211، أيار 2006.
- 9- محمد الطاهر، والمترجمة منية سمارة، حوار مع عيسى الناعوري، مجلة الفيصل السعودية، تشرين الثاني 1985.
- 10- ممدوح أبو الوي، تاريخ الترجمة العربية، مجلة الموقف الأدبي – مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 360 نيسان 2001.

مخطوطات:

- 1- عيسى الناعوري، ذكريات حياتي، مخطوط، عام 1980.
- 2- عيسى الناعوري، شطحات في الآداب الأجنبية.
- 3- عيسى الناعوري، من قضايا اللغة، والأدب، والنقد، مخطوط، 1984.
- 4- عيسى الناعوري، نبذة عن حياته وأعماله الأدبية، مخطوط.

الصحف والجرائد:

- 1- جريدة بص وطل، بهاء الطاهر يتنازل عن جائزة الرزاز لترجمة الأدب الأردني، القاهرة، مصر، 11 إبريل 2011.
- 2- حوار أجرته علا القريوتي مع عيسى الناعوري بعنوان (الإيطالية نقلتني من محيطي العربي الثقافي الضيق إلى محيط ثقافي واسع) لصحيفة الرأي الأردنية، عدد 3758، 17/8/1985.
- 3- سعد بن هادي القحطاني، أهمية الترجمة في الحلق بالانقدم العلمي، صحيفة الجزيرة السعودية، عدد 10629، الأحد 19/شعبان/1422هـ.

- 4- عيسى الناعوري، جولات حرة عن إيليو فيتوريني في رواية الرجال والرفض، جريدة الدستور، ع 4382، 1979/10/19.
- 5- كايد هاشم، عيسى الناعوري بلغات أجنبية، جريدة الدستور، 16/كانون الثاني، 2006.

الهوامش:

- 1- عيسى الناعوري، دراسات في الأدب الإيطالي، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص6.
- 2- Roma; 1978، (POIETESSA DELLA RESISTENZA)، FADWA TOQAN
- ترجمة نادر مغايرة، مقدمة الكتاب بالإيطالية، روما، 1978.
- 3- ريكاردو كاروتشي، عيسى الناعوري وأصداء من الغرب، مجلة المعرض الأدبي، ع10، 5 آذار 1972، ص8.
- 4- عيسى الناعوري، بيت وراء الحدود، ترجمة وتقديم خيسوس ريوسالينو، مدريد، 1973.
- 5- سليمان موسى، وجوه وملامح، صور شخصية لبعض رجال السياسة والقلم، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط2، 2011، ص338.
- 6 - انظر سعد الدين المصطفى، الألفاظ الفارسية في الشعر الجاهلي الأعشى نموذجاً، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد(82) الجزء 3، ص4. وانظر صلاح الدين المنجد، المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي والشعر الأموي.
- 7 - انظر عمر السيد عبد الفتاح، اللغة العربية في إثيوبيا (خلفيات الانتشار وعوامل الانحسار) معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة.
- 8 - انظر، ممدوح أبو الوي، تاريخ الترجمة العربية، مجلة الموقف الأدبي — مجلة أدبية شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 360 نيسان 2001.
- 9 - عيسى الناعوري، مذكرات بلغارية، عمان، دار فيلادلفيا، 1974، ص93.

- 10 - كايد هاشم، عيسى الناعوري ورحلاته، ورقة قُدمت في مؤتمر (عيسى الناعوري) بالتعاون ما بين رابطة الكتّاب الأردنيين، وأمانة عمان الكبرى، وجريدة الدستور 3-4 نيسان 2006، نشر في مجلة أفكار العدد 211، أيار 2006.
- 11 - في الأردن كان عدد قليل من المشتغلين بالترجمة يعملون لحساب مؤسسات أجنبية، مثل مؤسسة فرانكلين الأميركية وفي بداية الثمانينيات كان البعض يعمل لحساب بعض الناشرين الغربيين مثل دار وابلي للنشر وغيرها من دور النشر الأمريكية، وكتب الناعوري كتاب "الحركة الشعرية في الضفة الشرقية من المملكة الأردنية الهاشمية " استجابة لطلب من دار (بغدلة) اليوغسلافية للنشر، انظر عيسى الناعوري، الحركة الشعرية في الضفة الشرقية من المملكة الأردنية الهاشمية، منشورات وزارة الثقافة والشباب، 1980، ص16. ومن المؤسسات التي أخذت تهتم بترجمات في الأردن: اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر (1961-1976) ثم تحولت إلى (مجمع اللغة العربية الأردني) والجمعية العلمية الملكية تأسست عام 1970. وقد رصد الناعوري كل الكتب المترجمة التي صدرت عن هذه الجمعيات والمشكلات التي تواجهها وحلولها في مقالته واقع الترجمة في الأردن من عام 1970 إلى اليوم، مقالة ضمن مخطوط "من قضايا اللغة، والأدب، والنقد" ورقة رقم 57-75. ينوه الناعوري في نهاية الدراسة بقوله "كتبت هذه الدراسة أول مرة في يوم الجمعة 1982/1/8. وأعيد النظر فيها مرة أخرى في شهر أيار عام 1984.
- 12 - عيسى الناعوري، من قضايا اللغة، والأدب، والنقد، مخطوط، 1984، ورقة رقم 57.
- 13 - بهاء الطاهر يتنازل عن جائزة الرزاز لترجمة الأدب الأردني، جريدة بص وطل، القاهرة، مصر، 11 إبريل 2011.
- 14 - انظر، سعد بن هادي القحطاني، أهمية الترجمة في الحلق بالتقدم العلمي، صحيفة الجزيرة السعودية، عدد 10629، الأحد 19/شعبان/1422هـ.
- 15 - كايد هاشم، عيسى الناعوري بلغات أجنبية، جريدة الدستور، 16/كانون الثاني، 2006.
- 16 - يقول الناعوري في نهاية الدراسة "كتبت هذه الدراسة أول مرة في يوم الجمعة 8/1982/1. وأعيد النظر فيها مرة أخرى في شهر أيار عام 1984. انظر، عيسى الناعوري، واقع الترجمة في الأردن من عام 1970 إلى اليوم، مقالة من مخطوط "من قضايا اللغة، والأدب، والنقد" ورقة رقم 57-75.

- 17 - عيسى الناعوري، ذكريات حياتي، تحقيق وتقديم صلاح جرار وكايد هاشم، مطبعة السفير، الأردن، ط1، 2011، ص25.
- 18 - المصدر نفسه، ص28-29.
- 19 - انظر، المصدر نفسه، ص25-26.
- 20 - وهو عبارة عن قطعة خشب أو حديد، أو أي شيء آخر، يحمله الطالب الذي يخطئ فيتكلم بالعربية، والذي يكون في يده عند انتهاء الفرصة، ينال قصاصاً من المعلم. انظر، عيسى الناعوري، ذكريات حياتي، مصدر سابق، ص27.
- 21 - المصدر نفسه، ص35.
- 22 - قال فيها "كنا في المدرسة نتعلم لغات كثيرة الإيطالية، الإنجليزية، اللاتينية، اليونانية، الفرنسية، أما عن الإيطالية بشكل خاص، فقد تعلمتها عندما كنت صغيراً ولم أهملها و بقيت أقرأ الكتب الإيطالية باستمرار. حوار أجرته علا القريوتي مع عيسى الناعوري بعنوان (الإيطالية نقلتني من محيطي العربي الثقافي الضيق إلى محيط ثقافي واسع) لصحيفة الرأي الأردنية، عدد 3758، 1985/8/17. تيسير النجار، عيسى الناعوري بنكهة عالمية، (حوارات مع الصحافة المحلية والعربية)، عمان، ط1، 2007، ص193-201.
- 23 - انظر عيسى الناعوري، ذكريات حياتي، مصدر سابق، ص128-129.
- 24 - انظر المصدر نفسه، ص39.
- 25 - المصدر نفسه ص91-92.
- 26 - حوار أجرته علا القريوتي مع عيسى الناعوري بعنوان (الإيطالية نقلتني من محيطي العربي الثقافي الضيق إلى محيط ثقافي واسع) لصحيفة الرأي الأردنية، عدد 3758، 1985/8/17. انظر، تيسير النجار، عيسى الناعوري بنكهة عالمية (حوارات مع الصحافة المحلية والعربية) مرجع سابق، ص199.
- 27 - عيسى الناعوري، ذكريات حياتي، مصدر سابق، ص94-95.
- 28 - انظر المصدر نفسه، ص96.
- 29 - المصدر نفسه، ص98.
- 30 - المصدر نفسه، ص105.

- 31 - عيسى الناعوري، نبذة عن حياته وأعماله الأدبية، مخطوط، ورقة رقم 4-8. (وسألحق في نهاية هذا البحث النبذة كاملة) واعتمدنا أيضاً على كتب الناعوري بأكملها فيما يخص آثاره الأدبية المترجمة مع التركيز على هذه النبذة التي كتبها عيسى الناعوري عن حياته وأعماله الأدبية لأنه أورد فيها الكتب التي نشرت له حتى عام 1985، ولم نعتمد على كتابه (ذكريات حياتي) فقط لأنه كتبه عام 1981، وتوفي في الرابع من تشرين الأول عام 1985؛ ولهذا نطمئن لنبذة كآخر شيء كتبه في هذا المجال. وهناك سبب آخر ذكره الناعوري في كتاب (ذكريات حياتي) يتعلق بإغفاله تدوين بعض تفاصيل مذكراته ومنشوراته في مذكراته وهو أن جزءاً منها دون في كتبه السابقة ك(الشريط الأسود، ومذكرات بلغارية، وفي ربوع الأندلس، وذكريات أدبية من إيطاليا، وذكريات أدبية من بلدان أخرى، وتونس وليبيا عام 1966) وبعضها في مقالاته وأقاصيصه ورحلاته. انظر عيسى الناعوري، ذكريات حياتي، مصدر سابق، ص 119. مع الاعتماد أيضاً على ورقة عيسى فتوح فيما يخص ما نشره الناعوري في مجلة الآداب الأجنبية، التي يصدرها اتحاد الكتاب العرب. انظر عيسى فتوح، عيسى الناعوري في حياته وأدبه، شهادة مقدمة إلى مؤتمر عيسى الناعوري، 3-4 نيسان 2006 م عمان، مركز الحسين الثقافي، ص 9.
- 32 - انظر، تيسير النجار، عيسى الناعوري كاتب بنكهة عالمية (حوارات مع الصحافة المحلية والعربية) عمان، ط1، 2007.
- 33 - انظر، عيسى الناعوري، ذكريات حياتي، مصدر سابق، ص 128.
- 34 - يقول الناعوري عن هذا الكتاب "في الواقع اعتبر تلك الأحاديث من الأدب المقارن شيئاً لم يكتب مثله غيري في كتاب" انظر، عيسى الناعوري، ذكريات حياتي، مخطوط، ورقة رقم 139.
- 35 - يقول الناعوري عن المجموعة "وهي بهذا التعدد من الأوطان فريدة من نوعها حتى الآن في المكتبة العربية. انظر عيسى الناعوري، من القصص العالمي (أقاصيص غربية مترجمة)، اللجنة الأردنية للتعبير والترجمة والنشر، عمان 1969، ص 2.
- 36 - انظر، تيسير النجار، عيسى الناعوري كاتب أردني بنكهة عالمية (حوارات مع الصحافة المحلية والعربية)، مرجع سابق، ص 223.

- 37 - انظر مقدمة، مختارات من الشعر الإيطالي المعاصر، بالعربية والإيطالية، مطبعة ألف باء، دمشق، 1978، ص17.
- 38 - ذكر تاريخ نشر هذا البحث في هذه نبذة عام 1979، وفي مخطوط ذكريات حياتي عام 1980م.
- 39 - هذا البحث لم يورد في النبذة التي اعتمدنا عليها في التوثيق لكتبه، ولكنها وردت في كتاب عيسى الناعوري (ذكريات حياتي) مصدر سابق، ص118.
- 40 - هذا البحث لم يورد في النبذة التي اعتمدنا عليها في التوثيق لكتبه، ولكنها وردت في كتاب عيسى الناعوري (ذكريات حياتي) مصدر سابق، ص118.
- 41 - وترجم الناعوري هذا اللقاء (لجريدة الدستور)، وظهر في ثلاثة أعداد متوالية منها، هي الأعداد: 4465، 4466، 4467، الصادرة في 14 و 15 و 16 من شهر كانون الثاني 1980. انظر، مقدمة عيسى الناعوري لكتاب حقيقة أفران الغاز النازية، روبر فوريسون، (مترجم عن الإيطالية)، دار الكرمل، عمان-الأردن، 1983، ص19.
- 42 - انظر كايد هاشم، عيسى الناعوري ورحلاته، مرجع سابق، ص10.
- 43 - انظر المرجع نفسه، ص10.
- 44 - المرجع نفسه.
- 45 - عيسى الناعوري، ذكريات حياتي، مصدر سابق، ص112.
- 46 - عيسى الناعوري، نبذة عن حياته وأعماله الأدبية، مخطوط، ورقة 2-3.
- 47 - انظر، عيسى الناعوري، ذكريات حياتي، مصدر سابق، ص120.
- 48 - عيسى الناعوري، حكايتي مع الأدب الإيطالي، مجلة الموقف الأدبي، العددان 107-108 آذار ونيسان، 1908.
- 49 - عيسى الناعوري، نبذة عن حياته وأعماله الأدبية، مخطوط، ورقة رقم 3.
- 50 - كايد هاشم، عيسى الناعوري بلغات أجنبية، مرجع سابق.
- 51 - تيسير النجار، عيسى الناعوري كاتب أردني بنكهة عالمية (حوارات مع الصحافة المحلية والعربية) عمان، ط1، 2007، ص239-242.

- 52 - أخذت الآراء من غلاف كتاب(مختارات من الشعر الإيطالي المعاصر) ترجمها عن الإيطالية عيسى الناعوري، مطبعة ألف باء، الأديب، دمشق، 1978. ومن غلاف تيسير النجار، عيسى الناعوري كاتب أردني بنكهة عالمية (حوارات مع الصحافة المحلية والعربية)، مرجع سابق.
- 53 - عيسى الناعوري، فصل عن النثر في الأدب الأردني، ضمن كتاب ثقافتنا في خمسين عاماً، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، 1972، 76-77.
- 54 - تيسير النجار، عيسى الناعوري، كاتب بنكهة عالمية (حوارات مع الصحافة المحلية والعربية) عمان، الأردن ط1، 2007، ص55-60.
- 55 - انظر، تيسير النجار، عيسى الناعوري، كاتب بنكهة عالمية (حوارات مع الصحافة المحلية والعربية) عمان، الأردن ط1، 2007، ص55-60.
- 56 - نشر هذا الحوار بعد رحيله، حاوره: الشاعر والمترجم محمد الظاهر، والمترجمة منية سمارة، مجلة الفيصل السعودية، تشرين الثاني 1985. انظر، تيسير النجار، عيسى الناعوري كاتب أردني بنكهة عالمية (حوارات مع الصحافة المحلية والعربية)، مرجع سابق، ص223.
- 57 - انظر، تيسير النجار، عيسى الناعوري بنكهة عالمية (حوارات مع الصحافة المحلية والعربية) مرجع سابق، ص233-234. وانظر الحوار الذي أجراه معه الكاتب والصحفي حلمي الأسمر لصحيفة اللواء الأردنية في 14 / 6 / 1978 حول "الترجمة كانت دائماً وما تزال رافداً كبيراً للتبادل الثقافي بين الشعوب" فقد حمل الرأي نفسه. انظر عيسى الناعوري بنكهة عالمية، ص173-176.
- 58 - انظر، الباحثون الإيطاليون ودراسة التاريخ العربي، للمستعرب الإيطالي أومبرتو ريتستانو، ترجمة عيسى الناعوري، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع5-6، أيار، 1979، ص167.
- 59 - انظر، في أجواء الأساطير اليونانية، عيسى الناعوري، ضمن مخطوط شطحات في الآداب الأجنبية، ورقة رقم 18.
- 60 -انظر عيسى الناعوري، عيسى الناعوري، دراسات في الأدب الإيطالي، دار المعارف القاهرة، 1981. وانظر عيسى الناعوري، دراسات في الآداب الأجنبية، سلسلة أقرأ 424 دار، المعارف، القاهرة، 1977. وانظر كتابه ترجمته لمقالة الباحثون الإيطاليون ودراسة

- التاريخ العربي للمستعرب الإيطالي الأستاذ أومبرتو ريتستانو، ترجمه عن الإيطالية عيسى الناعوري، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ع5-6، أيار 1979، ص167.
- 61 - انظر النزاع العربي الإسرائيلي كما يتمثل في الأدب القصصي العربي رسالة دكتوراه للمستشرق الأمريكي هوارد وغلسترولند، جامعة سيتشيغان -1971. بقلم عيسى الناعوري ضمن مخطوط شطحات في الآداب الأجنبية، ورقة رقم 175.
- 62- انظر عيسى الناعوري، أدباء من الشرق والغرب (أدب مقارن)، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1977. صدرت الطبعة الأولى منه عام 1966، يضم ثلاث عشرة مقالة، في مقاله الأول قارن بين (أبي القاسم الشابي وجون كيتس) وقارن بين (الشابي ووليم وردسورث) وقارن بين (حكمة الحياة بين جبران، وفرديريك نيتشه) وبين (كتاب النبي لجبران وكتاب هكذا تكلم زرادشت لنيتشه) وبين علي محمود طه وبعض الرومنسيين الغربيين) وبين حنان الطيبة لدى فؤاد سليمان وروبرت فروست) وبين (إحسان عبد القدوس والبرتومورافيا) وبين رسالة الغفران للمعري والكميديا الإلهية لدانتي) وبين بجماليون توفيق الحكيم وجورج برناردشو) وبين (الفجور والروحانية في شعر بودلير، وإلياس أبي شبكة) وبين نجيب محفوظ المصري وفاسكو برانوليني الإيطالي) وبين (رواية عبد الرحمن الشرقاوي الأرض ورواية أنياتسيوسيلونه الإيطالي (فونتمارا) وفي نهاية الكتاب يتناول تأثر بدر شاكر السياب في قصائده ب (ت. سي. اليوت) يقول الناعوري عن هذا الكتاب "وأنا في الواقع اعتبر تلك الأحاديث من الأدب المقارن شيئاً لم يكتب مثله غيري في كتاب ... وأعتقد أن كتابي هذا لا يزال وحيداً فريداً من نوعه في المكتبة العربية" عيسى الناعوري، ذكريات حياتي، مخطوط، ورقة رقم 142. وانظر، مقارنته بين مسرحية "السد" لمحمود السعدي وبين رواية نيتشه "هكذا تكلم زرادشت" عيسى الناعوري، دراسات في الأدب العربي الحديث، مخطوط، ورقة رقم 103-111. وانظر سمات ومشابه عربية في أدب جوفاني فيرغا، عيسى الناعوري، دراسات في الأدب الإيطالي، دار المعارف القاهرة، 1981، 86-110.
- 63 - من القصص العالمي، ترجمة عيسى الناعوري، من منشورات اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر، 1969. ص2.
- 64 - انظر عيسى الناعوري، جيسي ستيوارت، كاتب أمريكي من كنتاكي، وقصيدة غجرية للشاعر أوسين كريم ومن الشعر المجري الحديث، ومن الشعر السوفيتي المعاصر، وخمس

قصائد للشاعر الصيني تن وين تشونغ، ومن الأدب الروماني، وقصيدة لثيمة، ضمن مخطوط شطحات في الآداب الأجنبية. وانظر عيسى الناعوري، الحركة الشعرية في الضفة الشرقية من المملكة؟ الأردنية الهاشمية، منشورات وزارة الثقافة والشباب، 1980. نشر الكتاب لدار بغدلة اليوغسلافية للنشر فقد كانت تسعى لنشر ستة كتب في الشعر العربي، واحد منها يضم شعراء مصر والسودان، والثاني يضم شعراء بلدان المغرب كلها من المغرب إلى ليبيا، والثالث يشمل شعراء سوريا والعراق وشرقي الأردن، والرابع لشعراء المملكة السعودية والخليج، والخامس لشعراء فلسطين وحدهم، والسادس للعر العربي القديم، وعرف الناعوري في هذا الكتاب بشعراء الأردن المشهورين والمغمورين مثل خالد الساكت، وهابل العجلوني، وحامد الزغول، وعلي الزعبي، ومحمد سليم الرشدان وإدوارد عويس.

65 - انظر فرانثيسكو جوزيبي مقدمة كتاب **POETESSA DELLA FADWA TOQAN**، **Roma; 1978 RESISTENA**

تعريف إيطاليا بالأدب العرب الحديث، جريدة الدستور، الاثنين 16 أيلول 2002. وانظر، عيسى الناعوري، جولات حرة عن إيليو فيتوريني في رواية الرجال والرفض، جريدة الدستور، ع 4382، 19/10/1979. وانظر، جودي البطاينة، عيسى الناعوري وجهوده في مجال الدراسات الأدبية والنقدية، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

66 - انظر، عيسى الناعوري، من عمالقة الروائيين الإيطاليين إيليو فيتوريني، ضمن مخطوط، شطحات مع الآداب الأجنبية.

67 - انظر عيسى الناعوري، أدب الجنس والكاتبة مياسينا ميلاني، ضمن مخطوط شطحات مع الآداب الأجنبية.

68 - عيسى الناعوري، الشاعر الإيطالي ليوناردو سنيغاللي، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 22، 1979، ص7.

69 - عيسى الناعوري، الشاعر الإيطالي ليوناردو سنيغاللي، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 22، 1979.

70 - انظر، جودي البطاينة، القصة القصيرة جداً، قراءة نقدية، كلية التربية والعلم، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، العراق المجلد 18، العدد 3، سنة 2011.

- 71 - انظر، عيسى الناعوري، الشاعر الإيطالي ليوناردو سنيغالي، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 22، 1979. ص 6-7.
- 72 - عيسى الناعوري، الشاعر الإيطالي ليوناردو سنيغالي، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 22، 1979، ص 8.
- 73 - المرجع نفسه، ص 8.
- 74 - المرجع نفسه، ص 29.
- 75 - المرجع نفسه، ص 24.
- 76 - المرجع نفسه، ص 27.
- 77 - للناعوري خمس وثلاثون قصيدة قصيرة كتبها باللغة الإيطالية متأثراً بالقصائد الإيطالية حصل من خلالها على جائزة سان فالنتينو الإيطالية سنة 1979 وكان قد تقدم بها عام 1978 ومقالته عن شعر سنيغالي نشرت سنة 1979 بمعنى أن الناعوري كان مقتنعاً بهذا الفن ويريد أن يفتح المتلقي به من خلال وجهة نظر غربية وشعر غربي. انظر، عيسى الناعوري، شطحات مع الآداب الأجنبية، مخطوط، ورقة رقم 199-110.
- 78 - إيليو فيتوريني، الرجال والرفض، رواية المقاومة الإيطالية، ترجمة عيسى الناعوري، دار ابن رشد، عمان 1983، ص 6.
- 79 - انظر، عيسى الناعوري، واقع الترجمة في الأردن من عام 1970 إلى اليوم، مقالة من مخطوط "من قضايا اللغة، والأدب، والنقد" ورقة رقم 58.
- 80 - انظر ص 1، ص 13، ص 14 من هذه الدراسة.
- 81 - هذا الكتاب ضمن سلسلة (ليدي بيرد) الموجهة للناشئة العربية، بهدف تعريفهم واطلاعهم على حضارات العالم الكبرى.
- 82 - حول الأسباب التي ساعدت على شعر الغزل وازدهاره في العصر الأموي، راجع:
- حسين، طه: حديث الأربعاء، مصر، دار المعارف، ط 11، 1975، 214/1، 245، 253.
- الدهان، سامي: الغزل منذ نشأته حتى صدر الدولة العباسية، مصر، دار المعارف 1964، ص 40-41.